

تاريخ القرآن

(5) بسم الله الرحمن الرحيم مقدمة هذه دراسة تكتسب أهميتها من أهمية موضوعها الذاتية في التشريع والتاريخ والتراث. وموضوع هذه الدراسة يتصل بصميم القرآن نصا ومفهوما، ويتعلق بجوانبه الإيحائية والتدوينية والشكلية أثرا ومعاناة وتاريخا، وهو يحوم حول جزئيات متناثرة، يجمع شتاتها، ويوجد متفرقاتها، بعيدا عن الفهم التقليدي حيناً، وعن التزامت الموروث حيناً آخر، في استيعاب القضايا المعقدة، وارتداد المناخ المجهول، وسوف لا تلمس فيه للتعصب أثرا، ولا تصطدم بالمحاربة منهجا، الهدف العلمي يطغى فيه على الهوى النفسي، ليلتقي من خلال ذلك الغرض الفني في النقد والتمحيص، بالغرض الديني في الاستقراء والمعرفة، لم أكن فيه متطرفا حد الإفراط، ولا متسامحا حد التهاون، بل اتخذت بين ذلك سبيلا. ومفردات هذه الدراسة تتناول " تاريخ القرآن " بكل التفاصيل الدقيقة، والأبعاد المترامية الأطراف؛ ابتداء من ظاهرة وحيه، ومرورا بنزوله، وجمعه، وقراءاته، وشكله، وانتهاءً بسلامته وصيانتها، فكان أن انتظم عدة فصول هي كالتالي: الفصل الأول: وحي القرآن؛ وقد تكفل بالحديث عن ظاهرة الوحي القرآني، ورعاية الوحي للنبي صلى الله عليه وآله وسلم شأنه بذلك شأن من تقدمه من الرسل، وكان ميدانا لتفسير الظاهرة وتعليلها نفسيا وعلميا وقرآنيا، مع معالجة مجموعة التقولات والاجتهادات التي تناولت الوحي حيناً، والكشف والإلهام والروحية حيناً آخر، بما ميزنا به حالة الوحي عن سواها، وتأثيرها